

لغز الألوهية 6

د. جواد بشارة

بؤس العالم يدحض فرضية وجود الله:

الأمر الأهم في هذا السياق، ومع مرور الوقت، هو إنني أصبحت أكثر وعيًا بالكم الهائل من البؤس غير الضروري في العالم. كان الإذعان الجوهري المتأصل في التركيز على العالم "الآخر" غير محتمل، بينما من الواضح أنه يمكن فعل الكثير لمنع المعاناة وتخفيفها الآن. بدت التفسيرات والمبررات الفلسفية لهذه الحالة التي صادفتها لاحقًا مثيرة للشفقة مثل الحجج المؤيدة لوجود الله، بل إنها أكثر ضررًا. لقد قوضوا الثقة في العقل، وقوضوا الدافع لمساعدة الآخرين. كل هذه التبريرات أدت، على ما أعتقد، إلى اعتماد التعامل معنا مثل الخراف على إملاءات "السلطات الأخلاقية" المشكوك فيها. وقد تأكدت هذه الملاحظة بشكل كبير من خلال التطورات الأخيرة مثل صعود اليمين الديني وظهور الإسلام الراديكالي. ضع في اعتبارك أن الله خلق الطبيعة البشرية غير متوافقة إلى حد كبير مع قواعده المزعومة لدرجة أن معظمنا محكوم علينا بقضاء حياتنا على الأرض نخطئ، وعشيتنا في الجحيم - خاصة النساء والأطفال والمثليين جنسيًا. لا يتعين علينا أن نهتم بالعديد من القواعد التافهة أو غير المفهومة. لا يهم أن البعض لا يتوافق مع أي مفهوم معقول للعدالة. بغض النظر عن قرع طبول التكاثر - حتى عندما تنن الأرض من وزننا. لا يجب أن نهتم بالاحتمية لتحويل حتى الضعفاء أو غير الراغبين في التحول، أو تهديدات النبذ، والبطالة، وفقدان الجنسية، وحتى الموت لأولئك الذين فقدوا إيمانهم أو الذين لم يكن لديهم أي إيمان. لا ضرورة بأن نهتم أيضًا بروايات غير المؤمنين النابضة بالحياة عن أفراح الحياة - وكلها رفضها الأتقياء باعتبارها مجرد وهم، واتهم مؤلفوها بالغطرسة لاعتمادهم على العقل. يقال لنا إن المؤمنين الحقيقيين الذين يخشون الله يقبلون بلا شك توجيه القادة الدينيين إلى الله. مع تضائل الدعم للعلمانية في الولايات المتحدة، واستخدام القادة الدينيين بشكل متزايد للوسائل السياسية للتقدم بأجنداتهم، نما خوفي من الاضطهاد الديني. في أقل من 50 عامًا، انتقلنا من وعد جون ف. كينيدي بالحفاظ على السياسة العامة مستقلة عن الفاتيكان، على اعتبار أنه كان كاثوليكيًا، إلى السياسة العامة التي يقودها إلى حد كبير الحق الديني الذي يدعي أن الفصل بين الكنيسة والدولة هو أسطورة وأن الولايات المتحدة أمة مسيحية. يقترح قادة اليمين الديني استبدال الديمقراطية بالثيوقراطية. يتعهدون بالولاء لعلم مسيحي، ويعدون بالحياة والحرية لكل من يؤمن. يستخدمون بشكل روتيني استعارة الحرب لوصف خلافاتهم مع المجتمع العلماني (حيث السياسة العامة والحكومة بشكل عام مستقلان عن الدين)، ويصورون العملية السياسية على أنها لعبة

محصلتها صفر ، حيث يعني انتصار العلمانية هزيمة للدين (و "الحضارة الغربية"). ولكن هذا ليس هو الحال. إن المجتمع المدني الذي يتمتع بنوع من ضمانات التعديل الأول للدين الواردة في دستور الولايات المتحدة يترك مساحة كبيرة للحرية الدينية. فقط إذا تم تفسير الحرية الدينية على أنها حق في فرض معتقدات دينية على الآخرين، فإن الحرية الدينية تنتهك من قبل حكومة علمانية. لكن أي تفسير من هذا القبيل للحرية الدينية ينتهك بشكل واضح الحقوق الدينية وحرية التعبير للآخرين، وبالتالي لا يمكن الدفاع عنه أخلاقياً وهو غير دستوري. الوضع ليس متماثلاً، لأن انتصار المسيحيين المسيطرين الذين يسعون إلى إنهاء الفصل بين الكنيسة والدولة سيد بشدة من حقوق غير المؤمنين. يفضل القادة الأكثر تطرفاً تجريم التجديف، بل ويدعون أحياناً إلى عقوبة الإعدام. لكن "التجديف" مفهوم مرن يمكن تعريفه بسهولة على أنه يشمل أي نقد للدين أو السياسة أو الحكومة، أو يمثل مساً بالذات الإلهية. من خلال تأطير الخلافات على أنها "حرب"، يشعر قادة اليمين الديني على ما يبدو أنه من المبرر اتباع المبدأ القائل بأن أي استراتيجيات للوصول إلى السلطة عادلة. انتقاداتهم مليئة بلغة محملة عاطفياً، فهي تشوه مواقف الخصوم وادعاءاتهم، وتعرض الخصوم أنفسهم لهجمات شخصية. وفقاً لهؤلاء المتدينين المتشددين، العلمانية هي العدو الرئيسي. إنه عمل الشيطان. إنه ينضح مثل الوحل الخسيس من المجاري، بهدف خنق العالم اللائق. يفترض أن تكون النسبية هي الخطيئة الكبرى للعلمانية. على الرغم من أن الكثير من العلمانيين متدينون، غالباً ما يتم ربط العلمانية بالإلحاد، وتعزى رغبة الملحدون في الاستقلال عن السلطة الدينية إلى الخوف والكراهية. تكشف هذه الادعاءات (في أفضل الأحوال) عن سوء فهم خطير للأسس الفلسفية للعلمانية والإلحاد، وهي (في أسوأ الأحوال) عبارات صاخبة، وتتمر. يبدو أولئك الذين يصرون عليها غافلين عن حقيقة أن منع أي دين واحد من التأسيس هو أساس ازدهار التنوع الديني في الولايات المتحدة. كما يبدو أن قادة اليمين الديني غير قادرين على التمييز بين المنهج العلمي أو النظريات الأخلاقية مثل النفعية من العدمية المعرفية أو الأخلاقية. بالإضافة إلى ذلك، فهم يسيئون فهم طبيعة الفكر العلماني، ويتخيلون خطأً أنه يجب أن يعكس وجهة نظرهم الهرمية للعالم، مع بيان أو منهج إنساني بدلاً من الكتاب المقدس.

أعتقد أن المؤمنين - وخاصة أعضاء اليمين الديني - أصيبوا أيضاً بجرح عميق من حقيقة أن معظم غير المؤمنين يجدون الحديث عن الله والدين ببساطة غير ذي صلة. يبدو أن هؤلاء المؤمنين يفترضون أن العلمانية و / أو الإلحاد لا يمكن أن يقودهما إلا إلى كراهية الله وخوفه. لكن معظم غير المؤمنين يريدون فقط نظاماً سياسياً يتركهم أحراراً في العيش كما يرونه مناسباً. فشل قادة اليمين الديني في الاعتراف بأن هجماتهم على هذا النظام قد تولد الكراهية والخوف بشكل مبرر ربما لا يكون أي من هذا

مفاجئاً إلى هذا الحد، نظراً لأن ادعاء اليمين الديني بالسلطة يستند إلى خليط من الادعاءات السخيفة المستمدة من النصوص "المقدسة"، والمثبتة مع شريط لاصق فكري. فقط في إن المجتمع الذي يفشل في المطالبة بأدلة جيدة لجميع المعتقدات يمكن أن يصبح مثل هذا الهراء مؤثراً للغاية. لكن الآن، في الولايات المتحدة المعاصرة، يلعب المرشح السياسي دوراً مهماً في تحديد مدى صرامة اختبار المعتقدات. أولئك الملائمون للوضع السياسي الراهن مستثنون من التدقيق الجاد. قد ينزل الباقي إلى وضع "العلم غير المرغوب فيه" حتى لو كانوا جنوداً أكثر من زوجة قيصر. 10. على الرغم من الادعاءات المتطرفة لليمين الديني، فإن موضوعاته الأساسية المشتركة تكرر وتعزز القيم السياسية المؤثرة حالياً. يتمثل أحد العلاجات الأساسية في الضغط من أجل معايير وبائية صارمة ومتسقة في التعليم والخطاب العام بشكل عام.

الفلسفة في مواجهة الإسفاف الديني:

كان نيتشه وكيركيغارد في الحقيقة أول مقدمة حقيقية للفلسفة الدينية الجادة فيما وراء الابتذال المسيحي الباهت الذي يحرك الحياة في أمريكا الشمالية. تطور نوعاً ما صرير الإلحاد تمشياً مع السياسة الراديكالية التي كانت سائدة في ذلك الوقت. كان الدين مادة أفيونية، وكان المؤمنون مخدوعين، وكانت الواقعية والمادية هما العقائد الحقيقية الوحيدة. قد يكون التعبير عن مثل هذه الآراء خطيراً في المجتمع والمدرسة لكن سرعان ما بات ضرورياً لأولئك الذين يؤمنون أن يلجؤون للقوة ولا ينفرون من استخدام قبضة يدهم لدعم آرائهم. إن دراسة تطور وزوال البراهين العديدة على وجود الله هو تمرين منشط. وكانت حجج هيوم منشطة في هذا الصدد. وكذلك فلسفة سبينوزا التي، فتحت مفاهيم مفادها أن الله لا يحتاج إلى أن يكون كلي القدرة، كلي العلم، مهتماً بمصير الإنسان، أو حتى متسام. يمكن أن يكون الله جوهرياً، أو حتى عرضة للتغيير. جرت الفلسفة مع الرأي القائل بأنه إذا أراد المرء قبول رؤية عن الله متجذرة في الكتب المقدسة، فربما كان باسكال وكيركيغارد أكثر المفكرين صدقا. يمكنك المقامرة أو القفز، لكن لم يكن هناك أمان بأنك ستنتهي بمكاسب أو هبوط سلس. فطروحات فلاسفة وحدة الوجود خلقت قناعة بوجود بدائل جيدة للرؤية الكتابية عن الله إذا كان المرء يميل إلى هذا الحد لوجود إله سام أو مكان في السماء رغم بدهة عدم الحاجة إليه. فالكون موجود ونحن جزء منه ومن مكوناته وهذا يكفي. ولكن لا يتعين عليك تجاوز علم الفلك الرصدي للعثور على مشاهد جميلة وغامضة للغاية لدرجة أنها تتسول في الوصف. الكسوف الكلي للشمس، سديم الجبار، زحل، أو كوكب المشتري عن قرب، مسيرة خط ظل الشمس المعذب عبر التشابك الفوضوي لسطح القمر. الثريا المستحيلة وأوميغا قنطورس، المجرات البعيدة بشكل خيالي التي تجاورنا، عيد الغطاس القريب من نيزك لامع. تضخمت الموجة المضيفة لدرج التبانة لتصبح

نسيجًا من منئي مليار نجم. عليك أن تتفاعل عاطفيًا مع هذه العجائب، لكن "التغطيس والتعميد" و "النعاس" هي كلمات مقدسة. قد يكون الإيمان بالله وسيلة ملائمة للتعبير عن المشاعر بهذه القوة، لكن لا يوجد إيمان ضروري في الواقع. جوهر الاستفسار: يقود المرء للتعلق به. بفضل كارل ساغان وغيرهم من الداعمين للعلم، ويوصله إلى استنتاج مفاده أن كان الكون رائعًا، وأن يكون المرء محظوظًا بشكل لا يصدق للحصول على فرصة ليكون شيئًا واعيًا في وسطه. يأتيه العجب من ذلك بدون قيود، "إذا" سيشعر أنه كان مغرمًا بالواقع دون قيد أو شرط وبدأ في وقت ما في العمل على السؤال الكبير: هل الله موجود؟ خاصة بعد الاطلاع على النظريات العلمية والفيزياء وعلم الكونيات وكذلك نظرية التطور حيث يتم إضفاء الطابع الرسمي على الاستقصاءات عن الواقع. وفهم طروحات الأنثروبولوجيا لفهم التطور بشكل كامل. حيث بدا جليًا أن النظرية صمدت قبل ثلاثة أجيال من الهجمة العلمية وباتت مقبولة كواقع مرعب ومتواضع يؤسس صلة قرابة عميقة لجميع أشكال الحياة على الأرض - منظور أجمل بكثير من خلق خاص يرسخ الإدراك، تدريجيًا جدًا، بأن الفهم الكامل لجميع مضامين التطور عن طريق الانتقاء أو الانتخاب الطبيعي يترك العنصر الأكثر أهمية في المسيحية - الخصوصية البشرية بين مخلوقات الأرض - مفككًا تمامًا. وإن إشارات أينشتاين إلى الله كانت انعكاسات حرفية لإيمان شخصي، ولكن في الحقيقة اكتشف الكثيرون لاحقًا العديد من إنكاره المزعج لهذا الادعاء الذي نشره المتدينون بأنه كان مؤمنًا بوجود الله في حين أنه أعلن بوضوح وصراحة أن الله الذي يؤمن به ليس إله الأديان الإبراهيمية التوحيدية بل إله سبينوزا. لكن بشكل عام الإلحاد والإيمان بالله الواحد ليسوا على أربع دوافع - ناهيك عن المعرفية أو الميتافيزيقية. 4. لملاحظة اختلاف مهم واحد فقط: الإيمان هو الدافع إلى حد كبير من خلال السعي إلى العلائقية الموضوعية لملء الكون، أو الكون كما كان. بعد ذلك، بوجوه ودودة. إنها مؤسسة ذات أسس مفهومة جيدًا من الدوافع وعلم أمراض تلك الدوافع. الميتافيزيقيا، التي هي إلى حد كبير انعكاس لعلم النفس الخاص بها، هي باهظة بشكل غير عادي. الإلحاد مقتصد ومحافظ ميتافيزيقي. لا تقدم المطالبات الوصفية المادية؛ بل ترفض قبولهم. إذن، باختصار، الإلحاد لا يعطي النزعات والتخيلات اللاواعية الكثير للبناء عليها؛ لا يوفر المواد المنظمة بشكل منهجي اللازمة كسقالات للتطور النفسي شبه المرضي، بالطريقة التي يقدمها الدين؛ لا يحفز مثل هذه التصرفات والتخيلات؛ إنه لا يدخل مبكرًا في الحياة في دستور العقل. قد يكون من الصعب للغاية التخلي عن بعض البديهيات: حول مكانة المرء في نظام كوني ذي مغزى، على سبيل المثال، أو الإحساس الحميم بعلاقة وقائية مع كائن يدفع المرء إلى التفكير فيه على أنه خارق للطبيعة. إن الجدل الفلسفي حول الآلهة والدين يكون أحيانًا مدفوعًا حقًا بمثل هذه البديهيات والالتزام، دون حل، بسبب عدم القدرة على التخلي عنها. لكن بعض البديهيات ليست سوى نوع من التحيز - أحكام غير مدروسة بالأدلة - تدعمها احتياجات لاواعية عميقة، ويمكن التحرر من

الإيمان، وحتى الجدل الفلسفي، من خلال كشف تلك الاحتياجات والاهتمام بها بعناية. لماذا قد يؤمن الناس بالله، في ظل ندرة الأدلة على مثل هذا المخلوق؟ يبدو لي أن هناك سببان محتملان. أولاً، لأن الأطفال لا يتم تعليمهم عموماً للمطالبة بأدلة جيدة للدعاءات - وفي الواقع غالباً ما يتم تثبيطهم عن تقديم هذه المطالب. ثانياً، نظراً لوجود العديد من الاحتياجات التي لم تتم تلبيتها، يصبح الناس عرضة للانتباه والوعد بالسعادة في المستقبل. فلماذا لا يؤمن المرء بالله خارق للطبيعة (أو بدين يتوافق معه)؟ لأن أياً من هذه الشروط لم تصمد أمام التفكير العقلي. إن السماح للشر الذي يمكنك تجنبه سيكون عملاً قاسياً. على حد تعبير أبيقور: "هل شاء الله أن يمنع الشر ولكنه لا يقدر على ذلك؟ أم هو عاجز؟ هل هو قادر ولا يريد؟ أم إنه خبيث. هل هو كلي القدرة والإرادة؟ إذا كان الجواب نعم فمن أين إذن جاء الشر؟ في قاموس مشهور لأديان العالم تعريف يقول إن الإلحاد هو "كفر بوجود الله"، مما يجعل الملحد غير مرتاح لأن التعريف يشير إلى وجود الله ولكن بعض الناس لا يؤمنون وبالتالي هم غير مؤمنين. لا أعتقد أنه يمكن للمرء أن يكون غير مؤمن، بالنسبة لأولئك الذين ليس لديهم معتقدات دينية مع ذلك يؤمنون بالعبودية على أسس أكثر دنيوية. لذلك ليس من المستغرب أن إعلان المرء (الاعتراف؟) عن نفسه بأنه ملحد يجب أن يحفز بعض الناس على إنتاج أجسام مضادة دفاعية، خاصة إذا واجهوا نوعاً من المنكر المتشدد الذي أصبح عدوانياً بشكل غير حكيم أو مهين بمعتقدات الآخرين. في مرحلة ما من التاريخ، بدا أنه من المستحسن حرق مثل هؤلاء الزنادقة، خشية أن يتمكنوا بطريقة ما من إلحاق الضرر بعبودية يفترض أنها قوية وغير قابلة للرد. لقد أصبح هذا التمرد في وجه ما هو أكثر بقليل من الحديث اللاهوتي القصير، الاعتماد على الله، عفا عليه الزمن، ولكن بعد ذلك أصبح الملحدون العدوانيين والمسيئين يعلمون ردود الفعل المفرطة التي تصيب ضعيفي الإيمان أيضاً. إن الفكرة الشائعة إلى حد ما بأن الله قد خلق على صورة الإنسان قد أبقاها الناس على قيد الحياة بشرح صفاته ودوافعه وحبه للبشرية وطرقه في فعل الأشياء وبره وأسرار النعمة. كلما تحدثت الناس أكثر، كلما تساءلت أكثر كيف يمكن لأي شخص التعرف على أي سمة في كائن لا يعرفون شيئاً عنه، باستثناء ما يقال لهم من قبل الآخرين الذين يُفترض أنهم ينعمون بالعيد الغطاس والوحي. هناك أصوات قليلة تتبنى نغمة أكثر إقناعاً، قائلة إن الله لا يحتمل ولا يوصف، وخالي من أي صفة، بما في ذلك صفة الوجود. كل ما يمكن للمرء أن يقوله هو أن الله هو الله، الأمر الذي يضع القضية في نفس منظور وصف جيرترود شتاين الشهير للوردة. يبدو هذا صريحاً جداً، ولكن بعد ذلك، كيف يمكن أن يرتبط الوجود البشري بفكرة أثرية لا يمكن حصرها؟ إن استحالة فهم الله في الفئات البشرية يجعله غير قابل للوصول إليه، ولكن إذا تم فهمه بعقلانية، فإنه سيتوقف عن كونه الله ويصبح أسطورة. لو كنت أنا الله، فلن أؤمن بالله بالتأكيد. لكنني أتذكر تلك الجوهرية الاجتماعية في التتكر الخيالي. بيت القصيد من الإلحاد المعلن هو اللامبالاة المطلقة لمشكلة التعالي. إنه ليس رفضاً

نشطاء، تمامًا كما لا يرفض المرء فكرة وحيد القرن أو الغريبان البيضاء أو وحش بحيرة لوخ نيس. لا توجد مشكلة مع الأشخاص الذين يسافرون إلى اسكتلندا لإلقاء نظرة خاطفة، أو تأمل صورة، عن نيسي في الواقع، ربما لم أفقد مرة أخرى فكرة عن السمو والإله، إذا لم أكن أكرس جهودي الأكاديمية لأخلاقيات علم الأحياء، حيث تظهر الحجج القائمة على المعتقدات بقوة مدهشة. لم أواجه أية صعوبات في تطوير علامة تجارية معقولة ومتعددة ومتسامحة لأخلاقيات علم الأحياء، مقتنعًا بأن أسس الأخلاق تكمن في الإقرار العقلاني بأننا نعيش بالضرورة وإرادتنا، في مجتمعات؛ أنه من الواجب الطبيعي لأفراد المجتمع تجنب إيذاء بعضهم البعض، ونأمل أن تكون المساعدة المتبادلة. لكن لا، منذ بدايتها، كانت أخلاقيات علم الأحياء بحاجة إلى مزيد من الأسس الأساسية التي قدمها العلماء الأوائل في هذا المجال، الذين تصادف أنهم رجال دين. منذ نشأتها، استندت أخلاقيات علم الأحياء إلى القانون الطبيعي المحرض، الإنسان كما خلق على صورة الله، البشر يقفون في رهبة حيال كرامة الإنسان، مما يشير إلى أن الأخلاق أضعف من أن تقف على قدميها، وسيتعين على غير المؤمنين التكيف إلى الجذور التقيية للفكر الأخلاقي. إن فكرة علم الوراثة الجديدة بأن علم الوراثة هو طريقة "للعب مع الله" قد دخلت بقوة في النقاش حول أخلاقيات علم الأحياء، خاصة فيما يتعلق بالهندسة الوراثية والتلاعب بالجينات. هذه الحجة لا تبدو منطقية للغاية، فمن يعرف شيئًا عن الألعاب الإلهية؟ أيضًا، يبدو أنه عبارة عن تقليد متعدد الطبقات:

(1) إذا صمم الله الإنسان ليتمكن يومًا ما من استنساخ نفسه، فعندئذ يكون الله موجودًا وقد نظم بشكل هزلي لعبة parcheesi ضخمة مع خليقته البشرية؛ (2) فلعب هذا الدور بغطرسة من قبل الله مرفوض أو لعب دور الله نيابة عنه من قبل المؤسسات الدينية مرفوض أيضًا، لماذا؟ و (3) أن تلعب دور الله هي طريقة أرضية للمشاركة في الصفات الإلهية، كما يعلم الإسلام، لذا يمكنك أن تكون شابًا لائقًا مع دعم فائق أو بدونه. وهو ما يوضح أن فكرة الله يمكن أن تعمل بأي طريقة، وأنه إذا استطعت تخيل الله، فأنا أتوقع منه أن يستاء من كونه لعبة بلاغية. من ناحية أخرى، بالنسبة لأولئك الذين لا يبالون بالحجج القائمة على الإله، لا يتم قول أي شيء ذي أهمية عند التعبير عن اتهامات باللعب مع الله. إذا كان لهذا العرض تكلمة، أود أن أتحدث عن نيتشه، الذي كثيرًا ما يتهم بارتكاب خطيئة قتل الله. كيف تقتل الله إن كان الله حقًا؟ لا أعتقد أن نيتشه قتل أي شخص، فهو فقط لم يعجبه الفكرة الحالية لإله لا يهتم حول الظروف الرديئة التي يعيش فيها معظم البشر. إذا كنت تتذكر أن الجنس البشري أسوأ حالًا من أي عضو آخر في مملكة الحيوان قد تفكر فيه، فمن المثير للشفقة حقًا أن يقول شخص مثل السيد لاينيز أن هذا هو أفضل ما يمكن العالم لو خلقه الله. من ناحية أخرى، تكاد تصبح مؤمنًا متواضعًا يحاول أن يفهم كيف يمكن لشخص ما أن يتحدث عن أشياء من هذا القبيل، ومع ذلك فقد كان والد حساب التفاضل

والتكامل متناهي الصغر. كان نيتشه سعيدًا بتخيل العديد من الآلهة، على أمل أن يكون من مجموعة متنوعة من الرقص، ولم يكن يمانع في تصوير نفسه على أنه إله. أظهر له المكسرات أنه مخطئ. شفقة.

في اللغة الفرنسية، يوجد مصطلح أو مثل يعبر عن أقصى مسافة فائضة حقًا فيما يتعلق بقضية ما: Ne commence même pas à ignorer quelque chose "لا تبدأ حتى في تجاهل شيء ما" - بمعنى أنك ترفض القضية تمامًا، لدرجة أنك ترفض أن تزعجك حتى بطريقة غير مباشرة. بمعنى آخر، أنت لا تبذل أي جهد في هذه المشكلة من خلال محاولة تجاهلها بنشاط. إنه لا يتعارض مع "تجاهل شيء ما" بمعنى عدم معرفة شيء ما، بل هو نسخة مكثفة من "تجاهل شيء ما" بمعنى عدم الاهتمام حتى بمعرفته عنه. هذا هو بالضبط نوع الموقف الذي يجب أن يسود بين البشرية المحررة فيما يتعلق بالأسئلة الدينية والنظرية، عندما تحاول فرز رغباتها ومبادراتها وخططها المشتركة للممارسة الحالية والمستقبلية. هذا لا يعني بأي حال من الأحوال - لا شك في ذلك - أن ننسى الدين واللاهوت كمعطيات ثقافية مهمة لتاريخ البشرية الماضي. بالطبع، هذا الموقف المقترح هو موقف لا يزال متناقضًا إلى حد ما في عالمنا الحقيقي. في معظم البلدان، تظل الأنظمة المختلفة للاعتقاد الديني الموروث شديدة الضراوة والقوة حتى يمكن تجاهلها، ناهيك عن تجاهلها أكثر من مجرد نقاشاتنا الحالية حول الأسئلة المهمة. لكن في بعض البلدان، مثل تلك الموجودة في أوروبا الغربية، لم يعد هذا هو الحال - ولم تكتسب المحاولات الأخيرة لإحياء ديني أرضية حقيقية بعد. يبدو لي أن إعادة تركيز جهودنا الفكرية على مسائل الدين واللاهوت سيكون بمثابة تراجع خطير في وضعنا.

الكفر / المعارضة / الكفر / الإلحاد:

إن التعبير عن صوت عدم الإيمان يعني ضمناً قبول سياق مجازي معين: حالة توافق في الآراء أو توافق يتعرض للاضطراب الشديد بسبب "انقطاع" خرق الإجماع أو المطابقة، بينما يأخذ هذا الوصول الجديد في نفس الوقت شكل صوت مميز خاص به. في محاولة للتعامل بمهارة مع الفروق الدقيقة التي ينطوي عليها الأمر، أعتقد أنه يمكننا القول إن فكرة "صوت الكفر" تنقل فكرة لحظة معينة في عملية تأكيد الهيمنة أو تغيير الهيمنة حيث يكون هناك إجماع أو موقف من المطابقة القمعية إلى حد ما، هو البدء في الانهيار بسبب وجهات النظر والأحكام المختلفة التي يتم تقديمها إلى المجال العام لأول مرة.

إن فكرة الكفر بحد ذاتها تحيلنا إلى الوراء، على ما أعتقد، إلى فكرة "المعارضة"؛ منذ العقود الثورية المثمرة للغاية في إنجلترا في القرن السابع عشر، تطورت فكرة الابتعاد عن "الكنيسة الراسخة" إلى مصطلح عام للتفكير الراديكالي بعيدًا عن الرأي الراسخ. من هذا المنظور، أفضل أن أفكر، تبدو الأصوات المعارضة

في وضع أكثر تفاعلاً إلى حد ما من "المنشقين"، أو المرتدين الذين - في أماكن أخرى غير إنجلترا - تم حبسهم تاريخياً في موقف - وأحياناً تم التسامح معهم فحسب، أيضاً. غالباً ما يتم استبعادهم وملاحقتهم - "الغرباء" داخل المجتمعات التي يتم تشكيلها من خلال الانصياع القمعي. لا تزال أصوات المنبوذين تتمتع بإمكانية حقيقية لسماعها في الأماكن العامة للمجتمعات التي يعيشون فيها، في حين يتم استبعاد "الأصوات المعارضة" تماماً منها، حيث يتم تسييجها في المساحات الدقيقة نسبياً "للتقافات المضادة".

من أجل جعل شرارة الأمل الصغيرة هذه حقيقية ولتوسيعها لإنتاج "ضوء" فعال حقاً، سيكون من المهم، إعادة التفكير في بعض مفاهيمنا الأولية من منظور مختلف.

المفاهيم الأولية عن الإيمان وعدم الإيمان:

بادئ ذي بدء، يجب أن نحتضن بقوة احتمالاً إضافياً ضمنياً في فكرة عدم الإيمان - كعمل من أجل فتح عملية لتحدي الهيمنة الحالية لدعاة الإيمان. وهذا ليس عملاً زائفاً يتمثل في تحدي شبح القوة المهيمنة التي كانت موجودة منذ أكثر من 200 عام، ولا بأي حال من الأحوال فعل تقاعد إلى "مكانة" مريحة خصصت للمعارضين من قبل القوى المهيمنة.

وهذا يعني، بدوره، أننا يجب أن نكون واضحين بشأن التعادل لدى الكثير من الفئات الأخرى لتعريفنا لذاتنا - خاصة فئات "عدم الإيمان" أو "الإلحاد".

يبدو أن فئة "عدم الإيمان" تتضمن ثلاثة افتراضات إشكالية للغاية لا ينبغي لنا الاستمرار في الدفاع عنها. أولاً، هناك فكرة أن الحياة الجيدة وذات القيمة الأخلاقية يجب أن تكون مبنية على نظام المعتقد الفردي للشخص (وهو أمر كان من المؤكد أن الإغريق أو الرومان القدماء، على سبيل المثال، قد يجدهم غريباً جداً بالفعل). ثانياً، هناك فكرة أن هناك مرجعاً مركزياً واحداً لأي طريقة ذات مغزى لعيش حياة المرء، والتي بموجبها يكون السؤال الذي يجب الإجابة عليه هو ما إذا كنا نؤمن، أي حقاً بماذا أو بمن نؤمن - معارضة "غير المؤمنين" (مسيحيون ضمنياً) ب"المؤمنون". هذا يعطي فكرة أن المسيحيين بطريقة ما (والأشخاص الذين لديهم ديانات مماثلة) هم أكثر إيماناً، في حين أن "غير المؤمنين" يكونون بشكل عام أكثر تشككاً، ويميلون أكثر إلى رفض الإيمان بأي شيء - بدلاً من مجرد اعتبار أن عدم إيمانهم يشير حصرياً إلى مجموعة معينة من القضايا التي يجدها غير ذات صلة وغير مقنعة. ثالثاً، توضح فئة عدم الإيمان موقف غير المؤمنين، على الأقل نحوياً، كنوع من الافتقار - الذي يعبر عن فعل واضح من التبعية الذاتية والتهميش الذاتي. يجب أن نرى، مقابل هذا، أنه ليس من المنطقي حقاً افتراض بعض الأسئلة الرئيسية المتعلقة، على سبيل المثال، بـ "معنى الحياة"، وبالتالي نغلق أعيننا على العديد من

تجارب الإحساس والمعنى التي نواجهها باستمرار في العيش بنشاط الأرواح. لذلك يجب علينا ببساطة أن نتخلى عنها كلما سمحت الظروف التاريخية بذلك. قد يكون تصنيف عدم الإيمان أمرًا لا مفر منه في الأوقات التي تم فيها صياغة الإجماع الأساسي للمجتمعات بمصطلحات مسيحية - كما هو الحال في أوائل حداثة أوروبا الغربية - أو قد يكون من الصعب الابتعاد، كما هو الحال في المجتمع الأمريكي اليوم، عن هوس الأصولية المسيحية. لكن في أي مجتمع علماني في منتصف الطريق على الأقل، لم يعد مطلوبًا تقديم تنازلات كبيرة ضمنية للمسيحية في هذا المصطلح بالذات. قد يبدو "الإلحاد" بالنسبة للكثيرين على أنه اختيار أكثر راديكالية، وأكثر مصداقية، لمصطلح تسمية الذات. لكن هذه القناعة، لا تصمد أمام التدقيق الدقيق. المفهوم الأساسي هو نفي التوحيد - وبالتالي قبول أن "الإيمان بالله" 2 يقدم إشكالية ذات مغزى وذات صلة تستحق أن تُعطى إجابة، حتى لو كانت إجابة متناقضة - سلبية بدلاً من إيجابية - . بمعنى آخر، فإنه يقبل أن الأمر مهم على الإطلاق، وأنه مناسب لعيش حياتنا، سواء كان الله موجودًا (أو وجود الآلهة المتعددة) أم لا. يتضح هذا فقط على أساس الهيمنة الدينية القائمة داخل مجتمعات معينة. في أي مجتمع علماني حقًا، يمكن ترك هذا السؤال كنوع من التسلية الخاصة غير ذات الصلة لأولئك الذين يختارونها - ولن يكون موضوعًا ذا صلة بالجدال العام.

بعد ظهور الفلسفة الوضعية:

في القرن التاسع عشر، تمت صياغة المفهوم الوضعي للعلم الإيجابي الذي يحل محل الدين والفلسفة، وأصبح أحد الدعائم الأساسية لـ "الفلسفة العفوية" للعلماء طوال معظم القرن العشرين. لقد تم ربطه بفكرتين ثبت أنهما إشكاليتان بالفعل - فكرة أن العلم يمكن اعتباره "قراءة لكتاب الطبيعة" والتي ستختتم يومًا ما بقراءة الصفحات الأخيرة، وفكرة أن العلم ذاته وما يفعله ببساطة هو أن يذكر الحقائق كما وردت. في هذه الأثناء، تم تطوير مفاهيم مثل اللانهاية الحقيقية وتعقيد "الطبيعة" وتم التأكيد عليها لدرجة تجعل فكرة يوم ما "قراءة كتاب الطبيعة" أمرًا لا يمكن الدفاع عنه، إن لم يكن فقط مثير للضحك. والاكتشافات المعرفية للدور الجوهري للتنظير في البحث العلمي، وكذلك أهمية "الاحتمالات الحقيقية" كموضوع للبحث العلمي، قوضت بشكل لا رجعة فيه الفكرة التجريبية المتمثلة في اختزال النشاط العلمي إلى نوع من التنظيم المنظم. وصف لمجموعة موجودة بالفعل من الحقائق. في الوقت نفسه، يجب أن يتغلب التفكير الفلسفي إلى حد ما على الشكوك المصطنعة فيما يتعلق بـ "الواقع في الخارج" أو حتى "العقول الأخرى" الكامنة ضمناً للبدائل "البنائية" للتجربة في مجال العلوم الاجتماعية. لذلك، بدأ موقف أكثر استتارة - أجرؤ على القول على أنه أكثر "استتارة" - في الظهور بين المفكرين "العلمانيين"، دون الاستسلام لمناهضة العلمانية (بدلاً من ذلك، يقدم "نقدًا مستنيرًا للعلم" قادرًا على جعل الفروق بين الجوانب التي لا أساس لها من

الصحة والجوانب المؤسسة لادعاءات العلم بالحقيقة). لقد حان الوقت الآن، إذن، لإعطاء وداع صريح ومنطقي للوضع كلفسة عفوية للعلماء وكلاعب رئيسي في الساحة العامة العالمية. بشكل أكثر تحديداً، أعتقد أنه يجب علينا التغلب على المخطط الإيجابي لـ "العلم الإيجابي"³ *fic Knowledge* ليحل محل الإجابات الدينية، و4 اللاهوتية، و5 أو الميتافيزيقية، و6 على الأسئلة المهمة في عيش حياة الإنسان. من الصحيح، كما تم التأكيد عليه مراراً وتكراراً في تاريخ الفلسفة الحديثة، أن كل إنسان يجب أن يعيش تجاربه أو حياته، "في الحالة الأخيرة"، بمفرده، كما هو في الواقع. هنا والآن. ومع ذلك، فإن هذا لا يعني أنه عند القيام بذلك، يمكن للأفراد الاعتماد فقط على مواردهم الفردية، أو أن الأسئلة "المهمة" التي سيتعين عليهم معالجتها هي بأي طريقة مفيدة مهيكلة مسبقاً من خلال الأسئلة التي حاول اللاهوت طرحها. الجواب، هو هل أن المعتقدات الدينية المختلفة قد طرحت كعناصر مهمة للتفكير البشري؟ على العكس من ذلك، وكما أظهرت حركات "النهضة" الأكثر تنوعاً في تاريخ البشرية بشكل وافٍ، فإن التكيف مع حياتك يتضمن دائماً درجة معينة من الاستيلاء الإبداعي على التراث الثقافي المتاح - وهذا لا يعني بالضرورة العودة إلى الدين أو اللاهوت كما يمكن رؤيته، على سبيل المثال، في الاستخدام الإبداعي الذي استخدمه غوته في لقاءه الأدبي مع هافيس أو في التأثير التحريري لفكر زن البوذي على بعض المفكرين الغربيين فيما يتعلق بالقولب النظرية (أو الأغلال) الخاصة بهم لصياغة التقاليد الفلسفية الخاصة.

ضد التبسيط الكاذب:

أولئك الذين يرغبون في متابعة التحديات التي وضعها عدو بدأ يتلاشى تاريخياً - بمعنى التلاشي من النقاش العام الذي يشير إلى الأسئلة المهمة حقاً التي تواجه البشرية اليوم وفي المستقبل القريب - قد يخدعون بالطبع للقيام بذلك. ومع ذلك، يجب أن يعترفوا بأن خيارهم هو خيار ظرفي في موقف خاص للغاية - على سبيل المثال، في حالة الولايات المتحدة، حيث يقوم اليمين المسيحي غير المكرر لاهوتياً باختطاف المناقشات في وسائل الإعلام بنجاح. في ظل هذه الظروف، فإن مبادرات "الملحدين الجدد" لها صفة محررة. ومع ذلك، لا ينبغي أن يساء فهم هذا على أنه دعوة لسحب جهودنا الفكرية من الجبهات الأخرى الأكثر تقدماً تاريخياً. وهذا يشمل تعاملنا النقدي مع اللاهوتيات الأكثر دقة (التي دافع ممثلوها، بالطبع، بشكل مقنع أن "الملحدين الجدد" يفتقدون وجهات نظرهم ويتجاهلون ببساطة أن هناك الكثير في اللاهوت المسيحي أكثر من تبسيط الأصولية المسيحية المعاصرة)، من أجل الانخراط في التحديات التي يواجهها تفكير ما بعد اللاهوت الفعال.

هناك مبرر واحد مهم غالباً ما يتم اللجوء إليه لمثل هذا النهج الاختزالي - بصرف النظر عن السهولة النسبية لكسب اهتمام وسائل الإعلام. هذه هي حجة إخفاء الجوهر الحقيقي - والمواقف التقدمية

للمتحدثين الفرديين الذين يخفون الطابع الرجعي - للبنية بأكملها 7. من الناحية الفكرية، وكذلك السياسية، يبدو، في الواقع، أنه يعيق نفسه بنفسه. الموقف من الاعتقاد بأن الأصولية المسيحية تقدم "الجوهر الحقيقي" للمسيحية (كما تدعي هذه الأصولية - المتنافسة بشكل مربك مع العقلية الطائفية - نفسها)، في حين أن كارل بارث، وديتريش بونهوفر، أو بول تيليش هم علماء دين، أو مارتن لوثر كينغ أو إرنستو كاردينال، بصفته ناشطاً في مجال الوعظ، يخدع "الواجهات" الموضوعية لإخفاء هذا الجوهر الحقيقي. أنا في الحقيقة أعتقد أن هذه طريقة في التفكير تحد من جنون العظمة. إنه يجعلنا غير قادرين على الارتباط علمياً بواقع تاريخي متميز ومعقد ومتغير بشكل متزايد وعن إدخال تدخلات مفيدة في الخطابات السياسية والمواقف الفلسفية الموجودة داخل مجالاتنا العامة - ناهيك عن بناء تحالفات ذات مغزى مع تلك القوى التي لدينا أهداف سياسية جوهرية وأولية مشتركة معها. يتطلب التغلب على هذا النوع من الحصار الذاتي الفكري على الأقل رؤية واحدة أولية للغاية، لكنها شديدة الأهمية: أننا لم نعد معاصرين لعصر النظام القديم الذي قدم فيه اللاهوت المسيحي والدين الدعم المركزي لهيكل استغلالي وقمعي. يهيمن على السياسة وحتى الاقتصاد. لم يعد تحرير تفكير المرء من السيادة الدينية واللاهوتية - في كثير من الأماكن - أولوية ملحة. لم يعد المجتمع البورجوازي الحديث (إلى جانب الدولة الحديثة، التي صاحب ظهورها تطوره) يعتمد بشكل مركزي على هذه الدعام الأيديولوجية - فقد اتخذ نظام التعليم، العلماني إلى حد ما، والإعلام، وأنماط "الاستهلاكية"، الطبيعية كبوصلة والاستناد على وظيفة إعادة إنتاج الشرعية للحكومة وكذلك للهيكل الرئيسية للهيمنة القائمة. بطبيعة الحال، ليس من السهل، وبالتالي ليس بالأمر التوافقي، تحديد الهياكل الجديدة للهيمنة التي خلفتها الثورات منذ نهاية القرن التاسع عشر - أو أسستها - إذا قدمنا تمييزاً - فهو إشكالي للغاية، على ما أعتقد، ولكنه مفيد في هذا السياق بالذات - بين هياكل الهيمنة التي يمكن التغلب عليها وتلك التي لا يجوز التغلب عليها، يبدو أن هناك ثلاثة هياكل من هذا القبيل على الأقل تظهر في الأفق: هيمنة "الضرورة الاقتصادية" على الحرية البشرية، وهي سمة من سمات الاقتصادات الحديثة؛ غلبة الأهداف البشرية على العمليات الطبيعية؛ وغلبة الذكر على جنس الأنثى بين بني البشر. حتى أولئك الذين سيدافعون عن فكرة أن هذه الهياكل نفسها لا مفر منها وضرورية عقلاً لن ينكروا حقاً وجودها. فقط أولئك الذين يجروون على إنكار وجود مشاكل خطيرة مرتبطة بكل من هذه الهياكل سوف يتظاهرون بأن البقايا الدينية واللاهوتية للنظام القديم لا تزال تهم الإنسانية ككل كأولوية مهمة.

تحويل الأسئلة الميتافيزيقية من عاجلة إلى مشاكل في الأغاز الشيقة:

منذ أن لجأ إيمانويل كانط Kant إلى كريستيان وولف من أجل تحديد المشكلات الميتافيزيقية التي يجب معالجتها في سياق جديد حتى من خلال فلسفة قائمة على "المسار النقدي"، كان هناك ارتباك في فلسفة ما بعد الميتافيزيقية: بدلاً من ترك الأسئلة التي عمل اللاهوتيون عليها، والتي تم تناولها مرة أخرى في الفلسفة الميتافيزيقية، حتى الفلاسفة الناقدون للغاية يميلون مرارًا وتكرارًا إلى أخذ هذه الأسئلة نفسها كأمر مسلم به - وقبولها كنوع من الأساسيات، نظرًا لألغاز الفكر البشري. إن كون هذا الوهم لا يمكن الدفاع عنه قد يتم إدراكه بالفعل من خلال النظر إلى الدافع غير المباشر الكامن وراءه في فلسفة كانط - يبدو أن كانط يعتقد أن الأسئلة الأولية التي يعددها ليجادل بأن البشر هم "حيوانات ميتافيزيقية" - ما الذي يمكنني معرفته؟ وماذا يجب أن أفعل؟ وماذا أتمنى؟ ما هو الإنسان؟ - يمكن ترجمتها مرة أخرى بشكل هادف إلى المشكلات الأساسية لميتافيزيقا وولف الخاصة: الشخصية المحدودة والمخلوقة للعالم أو اللانهائية؛ "الأسس" الوجودية للالتزام الأخلاقي؛ وخلود الروح. ومع ذلك، اليوم، وعلى الرغم من أن قائمة الأسئلة قد تبدو مقنعة، فإن اقتراح كانط بترجمتها مرة أخرى إلى مشاكل ميتافيزيقية يبرز بوضوح إلى حد ما باعتباره تمرينًا تعسفيًا (وتراجعًا). لم تعد مسألة ما يمكننا معرفته تتمحور حول تلك الأسئلة المتعلقة بعلم الكونيات العام - فهناك المزيد من الاهتمام بأسئلة تتعلق بنظرية المعرفة، على سبيل المثال، المدى والملاءمة السياسية للعلوم الاجتماعية والتاريخية، أو حتى علم الكونيات، مثل إشكالية "ظهور" "عالم" مختلفة عن واقعنا. إن السؤال عما يجب علينا فعله، بدوره، لم يعد مرتبطًا بشكل واضح بفكرة أوامر الإله (أو الضمير الذي وهبه الله كمثال ذاتي). إنه يشير بالأحرى إلى الانخراط في عمليات تداولية لتقرير ما نريد أن تصبحه مجتمعاتنا وكيف نحن، كأفراد أو مجموعات، مدعوون للمساهمة في إحداث مثل هذه "التطورات" - وفي النهاية، للحفاظ على زخم التغيير. لم يعد السؤال عما قد نأمله الآن مرتبطًا، بالنسبة لمعظمنا، بأفكار الخلود الشخصي: فقد أعيد تركيزه، بدلاً من ذلك، على مستقبل مجتمعاتنا (وداخلها، من عائلاتنا)، و - بشكل متزايد - حول مستقبل البشرية كمشروع مشترك يجب مناقشته في "استسلام البشرية". أخيرًا، تمت إعادة ترجمة مسألة "جوهر الإنسان"، وتفكيكها، وإعادة بنائها، وتخفيفها عدة مرات منذ كانط - ما يمكن افتراضه الآن بشأنه بقدر معقول من اليقين هو أنه ليس علينا، بأي حال من الأحوال، أن نعود أو يجب أن نعود إلى سياق الأسئلة الميتافيزيقية. أعتقد أن قول هذا لا يعطي سببًا للتشدد حيال ذلك - لا ينبغي لنا اتباع تلك الانتقادات للميتافيزيقا، التي تم وضعها في القرنين التاسع عشر والعشرين، والتي حاولت استبعاد "الميتافيزيقيا" من الخطاب الهادف تمامًا. قد نأخذ التمييز الذي وضعه كانط في مناقشة مهمة ونشاط تنوير الذات من أجل أن يصبح ليس فقط قادرًا على التفكير لنفسه فحسب، ولكن أيضًا لبناء الشجاعة الفعلية للقيام بذلك. و يميز كانط بين الاستخدام العام للعقل، أي ممارسة مخاطبة الفرد للإنسانية بشكل عام وتقديم الحجج وتقييمها وفقًا لقوتها الذاتية، والاستخدام الخاص

للعقل،¹⁰ الذي يخاطب جمهورًا محددًا يحدده المنصب الذي يشغله الشخص المجادل، والذي يتبع المبادئ والقواعد المحددة مسبقًا المتأصلة في تولي مثل هذا المنصب. أود أن أدافع عن فكرة أن المشكلات الميتافيزيقية لم تعد ذات صلة في الاستخدام العام للعقل، لكنها لا تزال مهمة في بعض أنواع الاستخدام الخاص للعقل - أي في العديد من المجتمعات الواقعة في قبضة المنظمات الدينية التي تهتم بشدة بـ علم اللاهوت؛ في العديد من الدول، حيث تستمد القوى السياسية الحاكمة بعض الشرعية من التأكيد أو التطبيق الصريح لبعض أنواع الافتراضات الميتافيزيقية، داخل المنظمات الداعمة المعنية؛ وبالطبع لا ننسى في العديد من أقسام الفلسفة. حتى هذه الأسباب والقيود المحددة، التي تشترط مثل هذا الاستخدام الخاص للعقل، المتشابكة، كما كانت، مع الميتافيزيقيا، قد تم رفعها والتغلب عليها، حتى "نقد ما وراء الفيزياء" الأكثر تقدمًا سوف يثبت أنه غير فعال، وحتى بلا فائدة. لذلك، لن يكون التغلب على المشكلات الميتافيزيقية مجرد عملية فلسفية معرفية؛ يجب أن تتضمن عملية عميقة من إعادة الهيكلة التنظيمية والمؤسسية للطرق التي تنتج وتوزع وتستفيد من المعرفة. ستتطلب "علمنة" هذه الطرق التزامًا مهمًا بالجهود الحاسمة، ولكن يجب تحقيق ذلك بعدة طرق محددة، والتي لن تكون جزءًا من التطوير المستمر "للاستخدام العام للعقل" عند الإنسانية. ولكن حتى بعد أن تحررت جميع الأشكال الخاصة لاستخدام العقل - والتي ستستمر في الوجود، طالما أن هناك مؤسسات تتطلب مدخلات فكرية محددة لعملها - قد تحررت من القيود نحو معالجة المشكلات الميتافيزيقية، فإن التفكير الميتافيزيقي لن يختفي بالضرورة. قد نستخدم تمييزًا آخر، هذه المرة من سورين كيركيغارد Søren Kierkegaard، لتوضيح ذلك. يمكننا بالتأكيد أن نتوقع موقفًا لن يفكر فيه أحد بجدية في أن الأسئلة الميتافيزيقية لها شيء وثيق الصلة بالمساهمة في "التمسك بالإنسانية"، للتداول حول جميع التحديات المهمة التي سيتعين على البشرية مواجهتها في الحاضر أو المستقبل. هذا لا يزيل الاحتمال الهام لاستخدام أسئلة الميتافيزيقيا بشكل ساخر: ليس فقط كوسيلة ترفيه، كلعبة في أذهاننا، ولكن أيضًا كـ "احتياطي من المرونة"، كتدريب على قدرتنا على التفكير بطريقة أخرى.. لن يؤدي إلا إلى نزع عنصر العناد، أو حتى من التعصب، الذي ارتبط بهم كثيرًا في الماضي. في مثل هذا المنظور، سيظلون منطقيين - لكن سيتعين عليهم تقديم كل مطالباتهم لإنتاج حقائق (مهمة وعالمية).

في هذا السياق، أنا أدافع عن تحول عميق في الموضوع ذاته - الموضوع الذي نتحدث عنه - إزالة الأسئلة الميتافيزيقية كمشكلات ملحة من الاستخدام العام، وكذلك من الاستخدام الخاص للعقل، مع ترك بعض المساحة في نفس الوقت صقلها كألغاز مثيرة للاهتمام قد تساعد عقولنا على تغيير اتجاه تفكيرنا. في مثل هذه العملية من التحول في طرق تفكيرنا، يجب أن نكون منتبهين لمخاطر الانحدار التي قد

تحدث نتيجة لفقداننا نوع الثقافة الفكرية والانضباط المرتبطين تاريخياً بالفلسفة الميتافيزيقية. إن الكثير من تفكير "العصر الجديد" الذي أصبح طليقاً بشكل متزايد، عالمياً، منذ الستينيات يزدهر بسبب الافتقار إلى مثل هذه الأدوات الفكرية. في الوقت نفسه، يبدو أنه رجعي في ميله الأساسي إلى تفويض الأسئلة المركزية المتعلقة بكيفية عيش المرء لحياته، إلى السلطات أو الحالات الأعلى "المتجاوزة"، بدلاً من الخوض في العمليات الصعبة المطلوبة لكي يصبح المرء قادرًا على معالجة الأسئلة بنفسه. لا يبدو الأمر مباشرًا بمخالفة هذا التيار من خلال "التخفيف" من التزام كل فرد بأن يعيش حياته. - في بعض الأحيان هو ببساطة يطالب الكثير من الناس كما هو الحال بالوضوح في مواقفهم المحددة. بدلاً من ذلك، سيكون من المفيد إيجاد طرق لمساعدتهم على القيام بذلك - من خلال التشاور والحوار، ولكن أيضًا من خلال إنتاج "مفاهيم" مناسبة يمكن أن توفر مساعدة فعالة لتطوير القدرات المطلوبة.

لا ينبغي للمرء أن يخجل من مثل هذه المهمة لأنها ستميل إلى إنشاء سلطات جديدة، وإن كانت نسبية وعابرة. ومع ذلك، يجب توجيه بعض الجهود نحو التأكد من أنها تظل هشة وعابرة بشكل فعال، ولا تخلق أنواعًا جديدة من الهيمنة والتبعية. ولا ينبغي لنا أن نتجنب الفلسفة، لمجرد الطابع غير الحاسم في الأساس لجميع التراكيب الفلسفية - لأسئلتها وكذلك لإجاباتها. (12) يجب مواجهة التحدي المتمثل في مساعدة زملائنا، لأنه لا توجد طريقة أخرى للمضي قدمًا. - ويمكن السيطرة على الأخطار الكامنة فيها. طالما أن المساعدة العملية التي نقدمها لا يتم تحويلها إلى مرتبة أعلى أو مطالبة دائمة للقيادة، وطالما أن "مفاهيم التجسير" التي نقترح استخدامها لا يتم تحويلها إلى "ميتافيزيقيا" جديدة، أي السلطة النسبية التي نكتسبها في هذه العمليات، لن يتم إعادة تفعيل المبادرات السياسية التي نتخذها، وحتى "التدخلات الفلسفية" التي نعمل بها، نحو احتياجات شرعية ضد هياكل الهيمنة القائمة. إذا تجنبنا تلك المزالق، يمكننا تقديم مساهمة ضرورية ومفيدة. هذا يفترض أن لدينا فكرة واضحة ومحددة عن ممارسة سلطة انتقالية على الآخرين، أي ممارسة سلطة عليها والتي يتم توجيهها، في النهاية، نحو مساعدتهم ليصبحوا قادرين يعيشون حياتهم الخاصة ويتخذون جميع القرارات المطلوبة بالكامل من تلقاء أنفسهم. في مثل هذا المنظور، فإن رفض كل سلطة على الآخرين يرقى إلى رفض أي نوع من المسؤولية الاجتماعية. يجب أن نفهم، مع ذلك، أن قبول مثل هذه القوة، دون تطوير ممارسات محددة لضمان بقائها ذات طبيعة انتقالية، لن يؤدي إلا إلى إعادة إنتاج هياكل السلطة القائمة.

في التحرك نحو مجتمع علماني بالكامل، سيتعين علينا مواجهة نفس النوع من التحدي. لن يتم تحقيقه من خلال تعليم الإجابات الصحيحة، على الأسئلة التي نوقشت أيديولوجيًا من خلال الرأي الراسخ، لدى الجماهير العريضة. بل يتطلب مساعدتهم، أيضًا من خلال المدخلات المفاهيمية والنظرية، ليكتشفوا

بأنفسهم أن هذه الأسئلة ليست هي التي تهمهم - سواء بشكل فردي أو جماعي. هذا تحدٍ قوي للمتقنين الذين يحاولون أن يكونوا مفيدين في هذه العملية: فهو يتطلب منهم التفكير من حيث الإلحاح والمناسبات والتدخلات، بدلاً من مجرد الاستمرار في تفكيرهم بطريقة منهجية. بعبارة أخرى، يطلب منهم التفكير فيما وراء الانقسام المؤلف بين إنتاج رؤى علمية، كنتائج بحث، وتعميمها - أي التفكير في تدخل فكري يعالج عددًا كبيرًا من الآخرين كمشاركين متساوين في المداولات العامة.

حلول علمية وفلسفية للمشكلات وإجابات على الأسئلة الوجودية:

إن الأسئلة الفلسفية والثقافية والسياسية الصعبة وذات الصلة والتي يجب على المجتمعات العلمانية أن تناقشها تختلف تمامًا عن تلك التي نشأت في التقاليد الدينية أو اللاهوت. على سبيل المثال، لن أرى أي شيء يربط بين "المشكلات الكلاسيكية" لللاهوت (الأوروبي) أو الفلسفة الميتافيزيقية بالعلاقة بين الحرية الفردية والمجتمع البشري، أو بين إمكانيات البشر في التحكم بشكل مسؤول في عملية التمثيل الغذائي الفردية وتشكيلها مع "المحيط الحيوي" الكوكبي والمتطلبات الإنجابية لـ "الطبيعة" بطريقة مستدامة، أو العلاقات بين التنوع التاريخي البشري والمبدأ السياسي للحرية المتساوية بطريقة تبين أنها تحرر جذريًا. مناقشة ما إذا كان الله موجودًا أم لا، وما إذا كان العالم لانهائيًا ومنظمًا ذاتيًا أو مخلوقًا بواسطة مثال خارجي في وقت ما، سواء كانت الروح أبدية أو ذاتيتنا مرتبطة بكوننا على قيد الحياة، سواء أكان الأمر القاطع لطاعة قوانين عادلة أمر الله بها أو البصيرة التي نكتسبها من خلال الحجة المتناقضة، لم تعد تساعدنا في معالجة هذه الأسئلة. كما لا يمكننا أن نتوقع أن نجد إجابات علمية على هذه الأسئلة، كما صاغت الفلسفة الميتافيزيقية. سيساعدنا التقدم العلمي في صياغة أسئلة أكثر دقة، والتي سيتم الإجابة عليها من خلال مزيد من البحث العلمي.

في مقابل الأوهام الوضعية، لا يمكننا أن نتوقع، بعد الآن، أن الاكتشافات العلمية ستجعلنا قادرين على تحديد "أفضل طريقة واحدة" للعمل التي لا تحتاج إلا إلى شرحها و "إعادتها إلى الوطن" لجميع الآخرين الذين ليسوا من بين عدد قليل من الخبراء المشاركين في تفصيلها (من بينهم جميع الأشخاص تقريبًا، حتى الأكثر تقدمًا علميًا، سيجدون أنفسهم دائمًا في معظم الأسئلة). هذا لا يعني إنكار، من حيث المبدأ، أنه ستكون هناك حلول مناسبة للمشاكل التي أثرت في إطار البحث العلمي. إنها، بالأحرى، محاولة لتأسيس تمييز واضح بين الحلول العلمية للمشكلات، والتي يمكن العثور عليها دائمًا في الوقت المناسب، كلما كان من الممكن تحديد المشكلة بوضوح، وإجابات مقنعة على تلك الأسئلة المطروحة في العمليات التداولية التي لا يمكن ببساطة أن تترجم إلى مشاكل مبنية بالكامل، أو انتظار، حتى - في نهاية المطاف - حلول علمية موثوقة لجميع المشاكل التي تم تحديدها بالفعل. علاوة على ذلك، فإن مثل هذه الإجابات

على الأسئلة المتداولة سوف تميل إلى اتخاذ مواقف معيارية معينة والدفاع عن تبنيها وقبولها. في كثير من الأحيان، صحيح أن المساحات الاستطردية التي تنفتح فيما يتعلق بمثل هذه الأسئلة التداولية مشغولة باختراعات عفوية (مثل "الحق في العمل" في الثورة الأوروبية عام 1848) أو بمفاهيم شبه منسية أعطت حياة جديدة (مثل مفهوم "المؤسسة" وتحديها في تمرد الشباب العالمي في الستينيات أو مفهوم "التعددية" في هارديت ونيجري). ومع ذلك، أعتقد أن هذا غير كافٍ حقًا: فالمضي قدمًا على أساس مخصص في هذا الصدد، أو مجرد الاعتماد على الحدس العفوي، لن يكون كافيًا للتوصل إلى قرار ثاقب في الوقت المناسب.

هذه بالضبط هي النقطة التي يوجد فيها دور يجب أن تلعبه الفلسفة (الراديكالية): محاولة معالجة الأوهام الرئيسية والعقبات المفاهيمية التي تعيق الطريق نحو التداول الكافي للأسئلة المهمة التي تنشأ في طريق الإنسانية - وايضاً فيما يتعلق بالاستخدام الذكي للحلول للمشكلات ذات الصلة المتاحة بالفعل من العلم (أو التي سيتم إنتاجها في وقت مفيد) ، من ناحية ، أو من ناحية أخرى ، فيما يتعلق بالإشارة بطريقة حقيقية وذات مغزى لرغبات أو احتياجات الأشخاص المعنيين (غالبًا الفجوات بين المداولات السياسية العامة والخطابات العلمية وكذلك "الأخلاقية". من خلال القيام بذلك، يمكننا الاستفادة من الخزان العام للفلسفة بشكل عام، من أجل المساعدة في فهم الطرق غير الكافية للإجابة على الأسئلة والتغلب عليها، بالإضافة إلى الأدوات التي تم تطويرها في نظرية المعرفة الحالية و "الأخلاق الفوقية" من أجل المساعدة في بناء تفسيرات يمكن الدفاع عنها للنتائج التي تأتي من البحث العلمي وفي بناء الانتباه الأخلاقي المطلوب.

بصفتها وسيطًا، ستسعى الفلسفة الراديكالية إلى جعل نفسها غير ضرورية في كل حالة محددة، لتصبح وسيطًا متلاشيًا بعد أن ساعدت الأشخاص المعنيين على المضي قدمًا في حججهم والتقدم فيها بما يتجاوز حالة السؤال كما هي. وهذا لا يعني بأي حال من الأحوال، كما أعتقد، أن الفلسفة الراديكالية كنشاط سوف تتلاشى: بل ستنتقل بعد ذلك، وتتخرط في معالجة المناقشات الأخرى التي تحتاج إلى بعض المساعدة الفكرية.

النضال من أجل الإنسانية:

إن الكفر، كما حاولت أن أجادل، هو موقف واعد باعتباره موقفًا نقديًا لم يتم تسيجه بعد في غيتو مفروض (أو "مكانة" يختارها بنفسه). هذا لا يشير حتى الآن إلى أي اتجاه إيجابي يجب أن يحاول

الكفر، كما أنا مقتنع، أن يشار إليه، كمنطلق للآخرين، أو كجدول أعمال، أو حتى كبرنامج عمل للذات (فردياً أو جماعياً).

ظل مصطلح "الإنسانية" محاصراً منذ تقديمه في أواخر القرن الثامن عشر. في حين أنه يشير إلى برنامج تعليم عام للشباب من البرجوازية المعتدلة، ثم المحافظة بشكل متزايد في ألمانيا، على سبيل المثال، فقد اعتبرها الشباب الهيجلي كمفكرين للحركة الديمقراطية الألمانية الأولى (مع ماكس شتينر وكارل ماركس) واستعادته للإشارة إلى برامج علمانية راديكالية، مرتبط بدرجات متفاوتة بفكرة الاستقلال الذاتي للإنسان وتقرير المصير الديمقراطي. كما تبنى لودفيج فيورباخ هذا المفهوم البرنامجي كتسمية ذاتية مناسبة لاقتراحه "فلسفة المستقبل" المحررة بشكل جذري. بعد "ليلة القرن العشرين" التاريخية، التي فشلت فيها الكثير من الآمال الكبيرة في القرن التاسع عشر وانتقل "قلب الظلام" من الضواحي ليصل إلى مراكز الحضارة الإنسانية، يبدو من المناسب أخذ هذه الفكرة بجديّة. مرة أخرى، يستعيد جميع "البشر ذوي النوايا الحسنة" (كما صاغ رومان رولاند هذا ضد أهوال الحرب العالمية الأولى). في الواقع، ينطوي على نوع من العلمانية - بمعنى المسؤولية الإنسانية الحصرية عن الشؤون الإنسانية. لا أعتقد، بأي حال من الأحوال، أن هذا يعني أي سوء فهم للاختلاف بين "المؤمنين" و "غير المؤمنين" لمعارضة مركزية في عصرنا. إن المهمة الملحة لتحرير الإنسان لها، في الواقع، جوانب أكثر أهمية بكثير - بدءاً من تحديات الجوع العالمي والأمراض الوبائية والمصادرة المستمرة لممتلكات البشر وحرمانهم أو تجريدهم من ممتلكاتهم الشخصية والتي أبرزتها حالياً "الأزمة المالية" من رأسمالية الكازينو. يجب قبول كل من يرغب في المساعدة في تحرير البشر من هذه الآفات كحليف من قبل جميع الإنسانيين العمليين - بغض النظر عن الإيمان أو الإيمان المصاحب لمثل هذا الموقف الإيجابي والعملي. يميل البشر، على الأقل في عصرنا، إلى الانشغال بعناصر ثقافية متناقضة. يجب أن نتعلم كيف نتسامح مع هذا وأن نحقق التآزر العملي الذي تحتاجه أزمتنا عصرنا بوضوح - وبالطبع احترام البشر المعنيين.

لو أخذنا على سبيل المثال "الحجة الأنطولوجية لوجود الله." ووفقاً لهذه الحجة، فإن الله هو "ما لا يمكن تصور أعظم منه". بعبارة أخرى، لله كل ما يمكن فعله وهو قادر على فعل كل شيء. إنه كامل في المعرفة، وكامل في القوة، وكامل في الفضيلة. ومع ذلك، إذا كان الكائن مثالياً، كما تقول الحجة، فيجب أن يكون هذا الكائن موجوداً. لأنه إذا لم يكن موجوداً، فلن يكون كاملاً. كما لاحظ إيمانويل كانت Kant، هذه الحجة خاطئة. بالتأكيد، لكي يكون الكائن مثالياً، يجب أن يكون له شهادة خصائص، مثل كلي العلم أو كلي القدرة. لكن هذا لا يعني أنه يجب بالتالي أن يكون موجوداً. بعد كل شيء، الوجود ليس خاصية. يمكن لتعريف الله أن يخبرنا فقط عن نوع الوجود الذي يجب أن يكون عليه. ومع ذلك، فإن وجوده حقاً

هو أمر مختلف تمامًا لا يمكن تسويته بمجرد تعريف. دليل مشهور آخر هو "الحجة الكونية لوجود الله". يقال إن كل ما هو موجود له سبب. ولكن إذا كان لكل شيء سبب ومسبب لوجوده، فيجب أن يكون للكون أيضًا سبب. هذا السبب هو الله. هل هذه حجة مقنعة؟ لا! إذا كان كل شيء حرفيًا له سبب، فيجب أن يكون لـ الله أيضًا سبب ومسبب. وإذا كان لله سبب ومسبب، فيجب أن يكون لقضيته أيضًا سبب، وهكذا إلى ما لا نهاية. عندما لاحظ المدافعون الدينيون أن الحجة الكونية ليست صحيحة، أعادوا صياغتها بالادعاء أن كل شيء له سبب - إلا لله. الله نفسه ليس له سبب. إنه سبب فريد، وسبب "في حد ذاته". لكن هذه الخطوة أكثر عرضة للخطر. لأنه إذا كانت المقدمة صحيحة، فلا يمكن أن يكون الاستنتاج صحيحًا، وإذا كانت النتيجة غير صحيحة، فلا يمكن أن تكون المقدمة صحيحة. إذا كان يجب أن يكون لكل شيء سبب (المقدمة)، فيجب أن يكون لـ الله أيضًا سبب. إذا لم يكن لدى الله سبب (الاستنتاج)، فمن الواضح أنه من الخطأ أن يكون لكل شيء سبب. لنفترض للحظة، ولو من أجل الجدل فقط، أننا نستطيع في الواقع أن نفهم المفهوم الغريب للسببية الفريدة. إذا كان من الممكن أن يكون هناك شيء لا يحتاج إلى سبب، فقد يكون هذا أيضًا هو الكون مثل الله، فقد لا يكون الكون بحاجة إلى سبب لوجوده ولكنه مع ذلك موجود فعلياً على نحو ملموس في حين أننا لا نعرف إذا كان الله موجوداً أم لا. وهكذا، بغض النظر عن مدى صعوبة المحاولة، فإن الحجة الكونية ليست مقنعة ببساطة. علاوة على ذلك، حتى لو كانت مقنعة، فإنها لن تثبت ما كان من المفترض أن تثبت. كل الحجة الكونية التي يمكن أن تثبت أنها "السبب الأول". ومع ذلك، لا يزال إثبات وجود السبب الأول بعيداً عن إثبات وجود الإله المسيحي المحب والعطوف.

ربما يكون الدليل الأكثر شيوعاً على وجود الله هو "الحجة الغائية". انظر إلى النجوم في السماء، والأشجار في الغابة، والحيوانات في البرية. كلهم يتصرفون بطريقة منظمة. من أين يأتي هذا التنظيم؟ يجب أن يأتي من مصمم ذكي. وهذا المصمم هو الله! وبقدر ما قد تبدو هذه الحجة جذابة، فهي بالتأكيد ليست قاطعة. كما أشار ديفيد هيوم، يبدو أن شيئاً ما تم تصميمه لكن ذلك لا يعني بأي حال أنه قد تم تصميمه من قبل كائن إسمه الله. علاوة على ذلك، مع نظرية التطور لتشارلز داروين، لدينا تفسير بديل لوجود النظام في الطبيعة. قد يكون التكيف عن طريق الانتقاء أو الانتخاب الطبيعي. إلى جانب ذلك، وبغض النظر عن النظام في العالم، هناك نوع من الفوضى. من المحتمل أن يكون لدى أي شخص سبق له أن زار مستشفى ورأى المرضى في جناح حديثي الولادة أو قسم الأورام أو الأمراض النفسية بعض الشكوك الجادة حول إحسان المصمم الثقيل المزعوم. يقودنا هذا مباشرة إلى أقوى اعتراض على إله المسيحية: ألا وهو "مشكلة الشر".

ربما لم يضع أحد مشكلة الشر أفضل من أبيقور: "هل شاء الله أن يمنع الشر ولا يقدر؟ ثم انه ليس كلي القدرة. هل هو قادر ولا يريد؟ إذن فهو ليس خيراً. هل هو كلي من حيث القدرة والإرادة؟ ثم من أين أتى الشر؟" الجواب المسيحي التقليدي لمشكلة الشر هو أننا نحصل فقط على ما نستحقه. أنت وأنا - وحتى هذا المولود الجديد الذي يبدو بريئاً يعاني من مرض رهيب مثل انحلال البشرة الفقاعي - يستحقون أن نعاني لأننا جميعاً خطاة - "حُبَلنا بالخطيئة وولدنا بالخطيئة". تتطلب الاستجابة المناسبة لهذا التأكيد المشين مساحة أكبر مما هو متاح لي. وبالتالي، دعونا نركز فقط على مشكلة سبق أن أشار إليها داروين، وهي الألم غير الضروري ومعاناة الحيوانات البريئة: هناك الكثير من المعاناة في العالم ولا يجادل أحد. حاول البعض تفسير ذلك بالإشارة إلى الإنسان من خلال تخيل أنه يخدم تحسينه الأخلاقي. لكن عدد البشر في العالم لا يقارن بعدد الكائنات الحية الأخرى، وهؤلاء غالباً ما يعانون بشدة دون أي تحسن أخلاقي. إن الوجود القوي والمليء بالمعرفة مثل الله الذي يمكنه أن يخلق الكون، هو في أذهاننا ذو القدرة اللامحدودة والقادر على كل شيء، ويثير فهمنا أن نفترض أن إحسانه ليس بلا حدود، لما يمكن أن يكون هناك ميزة. في معاناة ملايين الحيوانات عبر أزمنة لا تنتهي تقريباً؟

يرحب رجال الدين بالتأكيد بافتراض أن الدين هو أساس الأخلاق. بل إنها تغذي هذا الاعتقاد برفع إصبعها وإعلان كارثة اجتماعية إذا لم نعد إلى حظيرة الكنيسة ونعترف بسلطتها الأخلاقية. وهكذا، حذرنا الكاردينال جوزيف راتزينغر، الذي أصبح فيما بعد ابابا بنديكتوس السادس عشر، من "ديكتاتورية النسبية" الوشيقة. قال: إذا أدركنا ظهورنا إلى الله، فلن نكون قادرين على التمييز بين الصواب والخطأ.

إن فكرة أن الدين هو حجر الزاوية في الأخلاق تتجلى بشكل أفضل من خلال ما يسمى "نظرية الأمر الإلهي في الأخلاق". وفقاً لنظرية الأمر الإلهي، فإن التمييز بين الصواب والخطأ أمر سهل. الحق ما يرضى عنه الله و الخطأ هو ما لا يوافق عليه الله. وبما أن الله رضي بالوفاء ورفض الكفر فإن الأمانة والإيمان خير والكفر شر.

ومع ذلك، فإن نظرية الأمر الإلهي معيبة للغاية. كما لاحظ الفيلسوف اليوناني سقراط منذ أكثر من 2000 عام، يواجه مؤيدو هذه النظرية معضلة لا مفر منها. والمعضلة يطرحها سؤال بسيط وبريء: "هل الصدقة خير لأن الله رضى بها، أم رضي الله الصدقة لأنها خير؟"

إذا أجاب أحدهم "الصدقة جيدة لأن الله وافق عليها"، فعليه أن يعترف أنه إذا وافق الله على القسوة بدلاً من الصدقة، فإن القسوة ستكون خيراً والمحبة ستكون شريرة. نظراً لأنه لا يستطيع تصور الله باعتباره مشرعاً تعسفياً تماماً، فمن المحتمل أن يسارع إلى إضافة: "صحيح، لكن الله لن يوافق أبداً على القسوة

لأنه صالح". لكن هذه الإجابة لا تخرجه من المتاعب. بل تسقطه أكثر في المتاعب. بعد كل شيء، ما الذي يمكن أن يقصده بقوله إن الله "صالح"؟ إذا كانت كلمة "خير" تعني فقط "موافقة الله"، فإن "الله صالح" تعني فقط "موافقة الله على نفسه" - وتصبح مطالبة باطلة. بعبارة أخرى: تجعل نظرية الأمر الإلهي أوامر الله تعسفية وتقلل من العقيدة القائلة بأن الله حشو جيد. الطريقة الوحيدة لتجنب هذا الاستنتاج غير المقبول هو أن نقول: "الصدقة ليست جيدة لأن الله رضى بها. وافق الله على الصدقة لأنها جيدة". وبالتالي، يمكن القول إن الصدقة جيدة لأنها تساعد في تخفيف المعاناة البشرية وتقليل مقدار البؤس في العالم - وهذا هو السبب الحقيقي وراء موافقة الله على الصدقة. هذا بالتأكيد رد أكثر منطقية. علاوة على ذلك، بناءً على هذه الاستجابة، يمكن في الواقع الحفاظ على العقيدة القائلة بأن الله صالح. ومع ذلك، يواجه أولئك الذين يستخدمون هذه الاستجابة معضلة. بقولهم إن الله موافق على الصدقة لأن الصدقة خير هم يعترفون بأن هناك معيارًا للصواب والخطأ مستقل تمامًا عن الله. ليست موافقة الله أو عدم موافقته هي التي تجعل بعض الأفعال صحيحة والبعض الآخر خطأ. بدلا من ذلك، فإن تأثيرها على رفاهية الإنسان هو الذي يجعل بعض الإجراءات صحيحة والآخرين على خطأ. ومن ثم، فإن الأشخاص الذين اختاروا هذا الخيار قد تخلوا فعليًا عن مفهومهم اللاهوتي للأخلاق وسيتعين عليهم الإقرار بأننا لسنا بحاجة إلى الله لنفرك الصواب من الخطأ. بدلاً من اللجوء إلى الله لنقرر ما هو الخير والشر، قد نلجأ مباشرة أيضًا إلى المعيار النهائي للصواب والخطأ. الآثار المترتبة على حجة سقراط واضحة. على عكس ما يزعمه القادة الدينيون، فإن الأخلاق لا تقوم على الدين والأخلاق مستقلة عن اللاهوت. لذلك، لا يملك اللاهوتيون الأخلاقيون ادعاءً أكبر بشأن الحقيقة الأخلاقية من الفلاسفة الأخلاقيين أو أي شخص آخر على استعداد للالتزام بالقواعد الملائمة لتحسين رفاهية الإنسان، وغالبًا ما نجد أن رجال الدين واللاهوتيين هم أول من يخرق القواعد الأخلاقية.

ولذلك فإن أحد الأسباب الرئيسية للانضمام إلى "أصوات الكفر" لهذا الكتاب هو الطبيعة الأخلاقية. في حين أنه من المقبول تمامًا أن يذكر القادة الدينيون أعضاء كنيستهم بأن الانتحار بمساعدة الطبيب، أو ما يعرف بالقتل الرحيم، على سبيل المثال، "خطيئة"، فمن غير المقبول تمامًا أن يحاول القادة الدينيون فرض قيمهم المسيحية على أي شخص آخر. إذا كان المريض المحتضر يعاني من ألم لا يطاق يشعر بواجب أخلاقي للمشاركة في "آلام المسيح"، فهو حر في القيام بذلك. لكن من هي الكنيسة لتخبر أولئك الذين لا يؤمنون بأرائهم الدينية كيف يجب أن يموتوا؟ يجب على العلمانية الديمقراطية الليبرالية القائمة على الفصل الصارم بين الكنيسة والدولة أن تمكن جميع مواطنيها من العيش والموت وفقًا لقيمهم الخاصة.

الإنسانية كدين: بديل هندي.

دعونا أولاً نرى ما هو المقصود بكلمة دين. بالنسبة للكثيرين، تنقل الكلمة تأثيراً عاطفياً وشخصياً قوياً يجعل أي حكم غير متحيز مستحيلاً تماماً. لذلك نبدأ بهذه المهمة الصعبة للغاية المتمثلة في مواجهة مسألة الدين بعقل منفتح. هذه المهمة تضع أمام الماسح الضوئي المادة الشخصية للغاية لمفهوم الله، ومعها مسألة ماهية الدين ولماذا هو ضروري على الإطلاق.

يذهب التعريف الأكثر شمولاً لكلمة دين على النحو التالي: "الدين هو مجموعة من المعتقدات المتعلقة بالسبب والطبيعة والغرض أو الغاية من الكون، لا سيما عندما يُنظر إليه على أنه خلق وكالة بشرية خارقة، وعادةً ما تنطوي على الشعائر التعبدية والطقوس وغالباً ما يكون لها مدونة أخلاقية لتسيير الشؤون الإنسانية". الآن، هل يمكن أن يكون هناك تعريف أفضل يغطي جميع جوانب المعتقد الديني؟ انا لا اظن ذلك. ولكن حتى ذلك الحين، يمكن ملاحظة بعض المصطلحات الغامضة. كلمات مثل خاص، عادة، وغالباً ما توضح أنه لا يمكن للمرء أن يعرف الدين بكلمات دقيقة. يختلف دين عن الدين الآخر ليس فقط في شعائره، ولكن أيضاً في مفهومه الأساسي. على سبيل المثال، لا يوجد مكان لله في البوذية الأصلية، بينما تتفخر الهندوسية بـ 33 كرور أو 330 مليون إله. تقول البراهموية، وهي فرع من القرن التاسع عشر من الديانة الهندوسية مع مبادئ أكثر حداثة وتقدمية، أن الله ليس سوى قوة فريدة لا شكل لها. ما هو أكثر أو أقل شيوعاً في جميع الأديان هو أن كل منها، بطريقة الخاصة، تسعى إلى تقديم مدونة سلوك مثالية للأفراد لجعل المجتمع مكاناً أفضل للعيش فيه.

الحالة حتى الان جيدة جداً! "ولكن لماذا إذن،" نحتاج إلى أشكال كثيرة من الشعائر، والعديد من الطقوس، والكثير من القيود والكتب المقدسة؟" يجيب رجل الدين الهندوسي: "الله يعني في الواقع جوهر كل ما هو جيد." حسناً، لكن لماذا إذن نحتاج للصلاة؟ ماذا كانت الحاجة للطقوس؟ لم يكن هناك إجابة على ذلك. كان صديقي الملحد الذي لجأ إلى مسجد حارتنا للاختباء من قوات البوليس السري التي تطارده بتهمة الشيوعية قرب منزلنا يجلس إلى جنبي في سطح المسجد ننظر إلى النجوم فقال لي: "انظر، بعض هذه النجوم محترقة بالفعل ولم تعد موجودة. لا يزال بإمكاننا رؤيتها اليوم لأن الضوء الصادر منهم قد وصل إلينا الآن. هل يمكنك أن تتخيل مدى بعدهم؟ يسافر الضوء بسرعة 300000 كلم في الثانية تقريباً، والسنة الضوئية هي وحدة صغيرة في الفضاء. يتحدث الناس عن الله أو الخالق - كل شيء ساذج في عقولهم! لا يمكننا حتى فهم أفكار الفضاء اللانهائي أو الزمن اللانهائي. أدمغتنا ليست مصنوعة من أجل ذلك. فتخيل إله يتحكم في كل هذا يشبه تخيل الجنيات أو الأشباح". عندما كبرت، وجدت فرقاً أساسياً بيني وبين جميع الأشخاص من حولي. في 31 أكتوبر 1984، قُتلت رئيسة وزراء الهند آنذاك، إنديرا غاندي، برصاص اثنين من حراسها الشخصيين السيخ. أدى هذا على الفور إلى نوبة جنون جماعي

طائش. بعد ثلاثة أيام فقط من وفاة رئيسة الوزراء، قُتل حوالي 3000 شخص من طائفة السيخ بشكل عشوائي على يد الهندوس. فقط تخيل! لقد قُتلوا فقط لأنهم كانوا من السيخ. لاحقًا في كوجارات، رأينا نوبة أخرى من المذبحة المخطط لها مسبقًا والتي استمرت لمدة ثلاثة أشهر تقريبًا في بداية عام 2002، عندما تعرض ملايين من المسلمين للنهب والقتل والاعتصاب والحرق أحياء بشكل عشوائي. وتقتل حوادث التدافع في التجمعات الدينية أو أماكن الحجاج بضع مئات من الناس في الهند على فترات متكررة. نقرأ بانتظام مقرز عن قيام الأزواج بالانتحار أو الوقوع ضحية "جرائم الشرف" من قبل الأقارب. يتم تنفيذ هذه الفظائع الطائشة فقط لأن الضحايا اختاروا الزواج خارج الانقسامات التي صنعها الإنسان من الطبقة الاجتماعية أو المجتمع بين إخوانهم البشر التي أنشأتها النظم الدينية في الماضي. في العصور القديمة، كانت الأرض أقل ازدحامًا. عاش الناس في مجتمعات صغيرة معزولة عن بعضها البعض. كان لكل مجموعة قائدها الخاص. كل زعيم يملي رموزه الخاصة على أتباعه. في تلك البيئة ولدت الأديان. كان لكل مجتمع ديني هويته الخاصة ولا يشعر بالحاجة إلى النظر إلى ما وراء مجموعته العرقية. ولكن مع تزايد عدد السكان وأزمة الموارد المتزايدة، كان على المجتمعات البشرية المختلفة عبور المناطق والاختلاط. كانت الاشتباكات حتمية لأن الطقوس أصبحت تدريجيًا جامدة ومعقدة، وتم نسيان الغرض الأساسي الموحد لكل دين. علاوة على ذلك، خلق الإنسان "الله" كقوة عظيمة بسبب الخوف وعدم اليقين. مع تعقيد المجتمع البشري، تم مأسسة الدين ليصبح أداة للاستغلال وأرضًا للاشتباكات وسفك الدماء. في الشكل الأصلي البسيط للدين لم تكن هناك حاجة إلى الله في المجتمع. الآن لدينا حياة معقدة بلا داع. نحن غير مرتبطين بخلقنا. حتى عندما نقول إن جميع الأديان تنشر رسالة الحب والسلام، فإننا نميل في داخلنا إلى تفضيل خاص لإيماننا، والذي ورثناه بلا شك عن أجدادنا. الآن بعد أن بدأت الحواجز بين البلدان والمجتمعات تتلاشى بسرعة، ألا يمكننا الحصول على مدونة مشتركة للقيم لجميع البشر؟ ليس من الصعب أن نفكر بعقلانية وتخلصنا من تمسكنا القديم بالمعتقدات الخرافية، وخضوعنا المطلق لأفكار المشرعين القدامى. يقودنا الإيمان بدون معرفة إلى العمى - والعمى إلى التعصب. لنفكر مرة أخرى: هل نحتاج إلى الله أو الدين ليخبرنا ما هو الخير والشر؟ ألا يمكننا إعادة تسمية الله بالطبيعة والبحث عن الله أو الحقيقة كعلم؟

مريم نمازي شهادة ملحة إيرانية:

عندما جاء حزب الله إلى مدرستي:

لا أتذكر بالضبط متى توقفت عن كوني مسلمة. بالنظر إلى الوراء، يبدو أنها كانت عملية تدريجية ونتيجة مباشرة لتجاربي الشخصية، على الرغم من أنني أود أن أفكر (أو أأمل) أنني سأصبح ملحدة في النهاية.

بعد أن نشأت في أسرة منفتحة إلى حد ما، لم يكن لدي أي لقاء حقيقي مهم مع الدين حتى استولت الحركة الإسلامية على السلطة على خلفية ثورة مهزومة في إيران. كان عمري 12 سنة في ذلك الوقت. أفترض أنه يمكن للناس أن يعيشوا حياة كاملة دون التشكيك في الدين الذي ولدوا فيه (من دون اختيار من جانبهم)، خاصة إذا لم يكن لهم رأي كبير في حياتهم. إذا كنت تعيش في فرنسا أو بريطانيا، على سبيل المثال، فقد لا تكون هناك حاجة أبدًا للتخلي عن المسيحية أو الظهور كملحد. لكن عندما ترسل الدولة "حزب الله" (المصطلح العام للإسلاميين) إلى مدرستك للتأكد من عدم الاختلاط بأصدقائك من صبيان وبنات، ويمنعونك من السباحة، ويجبروك على ارتداء الحجاب، ويفصلون بين الذكور والإناث. وعلى نحو صارم وغير متكافئ وغير عادل، ويصفون لك كتبًا مختلفة لك ولصديقاتك من تلك التي يقرأها الأولاد، وينكرون لك بعض مجالات الدراسة كالرياضة والرقص والسباحة لأنك أنثى، فلا خيار أمامك سوى التشكيك في المصادقية ومواجهة كل ذلك. بالطبع، هذا لا يعني أن المسيحية (أو أي دين آخر في هذا الشأن) تختلف اختلافًا جوهريًا عن الإسلام. يبدو تاملًا (على الأقل اليوم) فقط لأن وضعنا الاجتماعي قد تغير. إن الدين الذي تم كبحه بواسطة التنوير يختلف تمامًا عن الدين الذي يتمتع بسلطة سياسية ويقود محاكم التفتيش. هذا هو السبب في أن أي شيء، من الحجاب "غير اللائق" في إيران، أو تنزيل معلومات عن وضع المرأة في الإسلام لبيرويز كامبخش في أفغانستان، أو نشر رسوم كاريكاتورية لمحمد في إحدى الصحف الدنماركية أو الفرنسية، إلى اسم دمية دب في السودان، يصبح مسألة حياة أو موت (غالبًا بتواطؤ الحكومة الغربية).

في حين أن الإسلام السياسي يقتل ويشوه بشكل عشوائي، هنا في الغرب يتم تصوير أعماله الوحشية والإرهاب مرارًا وتكرارًا على أنها "مشاعر إسلامية مستاءة". وبالأحرى، مع ذلك، فإن الدول الإسلامية والحركة الإسلامية السياسية هي التي تتأثر. أعني، نحن جميعًا نشعر بالإهانة لبعض الوقت على الأقل. المتدينون، بالطبع، يتعرضون للإهانة في كثير من الأحيان. لكن معظمنا - سواء أكان متدينًا أم لا - لا يلجأ أبدًا إلى التهديدات بالقتل والتفجيرات الانتحارية. إذا كان الأمر يتعلق حقًا "بمشاعر المسلمين المستاءة"، فسنعيش جميعًا في خوف، نظرًا لأن التجاوزات التي تنطوي على الإهانة تشمل أي شيء من إمساك الأيدي أو الكشف عنها علنًا إلى الرقص. إذا كان الأمر كذلك، فإن الضحايا الأوائل للإسلام السياسي لن يكونوا غير مسلمين أو من يُصنفون على هذا النحو. يستخدم العنف والإرهاب من النوع

الإسلامي كتكتيك وركيزة للحركة الإسلامية السياسية، ولا علاقة لهما بمشاعر شعب أو "أقلية" مضطهدة. تشير الادعاءات عكس ذلك إلى أن الناس - غالبًا في الخطوط الأمامية لمقاومة الإسلام السياسي في أماكن مثل إيران والشرق الأوسط - يختارون بحرية القرون الوسطى والهمجية. بدلاً من ذلك، في رأيي، فإن مساواة التخويف والإرهاب اللذين يفرضهما الإسلام السياسي بالتعبير عن "الحساسيات الإسلامية" هو جزء من الجهد لفرض هذه الحساسيات من الأعلى. إذا كانوا حقًا جزءًا من حساسيات الناس ومعتقداتهم، فلن تحتاج الدول الإسلامية إلى اللجوء إلى مثل هذا العنف العشوائي، لا سيما في الشرق الأوسط وشمال إفريقيا حيث يكون المسلمون السياسيون غالبًا مسؤولين عن الدولة والأنظمة التعليمية والقانونية، الجيش وهلم جرا. لن يحتاجوا إلى رجم النساء حتى الموت، واعتقال الملايين بتهمة السفور أو ارتداء الحجاب غير اللائق، وقتل الزنادقة والمثليين. وهذا يثير التساؤل حول من هم الذين يعتبرون مسلمين - دولة إيران الإسلامية أم المرأة "المحجبة بشدة"؟ حزب الله الذي وصل دون سابق إنذار إلى مدرستي لفرض الثورة الثقافية الإسلامية، كما أطلقوا عليها، والفصل بين الأولاد الذكور والبنات، وتطهير الكتب المدرسية، وفصل المعلمين، كما هو الحال في جميع المدارس الأخرى، كما هو الحال في الجامعات والمكتبات وما إلى ذلك في إيران في ذلك الوقت كجزء من الفرض المنهجي لما يسمى بـ "الحساسيات الإسلامية" من قبل الدولة من فوق على السكان بشكل عام. وأينما حدث هذا فقد قوبل الفرض بمقاومة الأشخاص الذين تظاهروا بالتعبير عن استيائهم، وكان هناك المزيد من ردود الفعل العنيفة من قبل - قطعان بطجية حزب الله بدعم كامل من الدولة - للتأكد من سحق المقاومة. وكما قال المفكر الماركسي الراحل منصور حكمت: هذه الظاهرة "ليست متجذرة في إحياء الإسلام كنظام أيديولوجي. هذا ليس إسلام أيديولوجي. بل هو الإسلام السياسي القائم على معادلات سياسية محددة. من الواضح، مع صعود قوة الإسلام السياسي، اشتداد الضغط لإحياء المظاهر الدينية في المجتمع. هذا، مع ذلك، هو ضغط سياسي. يستسلم الناس أحيانًا لهذه الضغوط. هذه "النهضة" الإسلامية مدعومة بالعنف والإرهاب اللذين يتخذان شكلًا آخر في الجزائر وآخر في إيران " إن كون فرض الإسلام السياسي نتيجة لضغوط سياسية من أعلى وليس من أسفل هي نقطة مهمة. خلاف ذلك، عندما تعتبر الحركة السياسية القمعية والرجعية واحدة مع شعب مضطهد أو ما يسمى بالأقلية، فإنه يجعل من الصعب مقاومتها. في مثل هذا المناخ، فإن أي انتقاد في الغرب للحركة الإسلامية السياسية يعتبر مسيئًا أو معاديًا للإسلام. (بالطبع، في البلدان الخاضعة للحكم الإسلامي، لا يوجد وقت لمثل هذه الحساسيات والتفاصيل). والحجة هي أن الحق في الإساءة يتخطى مسألة ما إذا كنا على حق في الإساءة. يجادل المدافعون عن الإسلام السياسي بأنه يجب علينا أن نأخذ في الاعتبار حالة الأقلية لأولئك الذين تتعرض مشاعرهم للإهانة وأنه، في حين قد يكون للفرد الحق في الإساءة، فإن القيام بذلك عمل غير مسؤول ومضر بشكل غير ضروري. إنهم، كما يقولون، يمارسون

عمل عنصري. لكن في الواقع، هذا لا علاقة له بحماية "الأقلية المسلمة" ومكافحة العنصرية. إن المطالبة بأن يتمتع أولئك الذين يعتبرون أقليات إلى الأبد بالمواطنة الكاملة والحقوق العالمية، والدعوة إلى وضع حد للنسبية الثقافية وسياسة الأقلية، سيذهب إلى أبعد من مكافحة العنصرية من الحد من حرية التعبير. في الواقع، من العنصرية أن نساوي بين كل من يُعتبرون أو يُصنفون كمسلمين (عندما تكون هناك سمات لا حصر لها تحددنا جميعاً) بوحدة من أكثر الحركات الرجعية في عصرنا ممثلة بحركة الإخوان المسلمين أو الوهابيين أو السلفيين أو أتباع ولاية الفقيه. هذا بالطبع ليس لإنكار وجود العنصرية، بما في ذلك ضد المسلمين، ولكن العنصرية موجودة بسبب ربحية العنصرية للنظام الطبقي وليس بسبب الفكر النقدي وحرية التعبير، مهما كانت سيئة. كما أن الحجة ضد حرية التعبير تتجاهل بشكل ملائم حقيقة أن الحركة الإسلامية السياسية هي حركة عالمية لها سلطة الدولة. في الواقع، "مشاعر المسلمين المستاءة" هي الشعار الذي تستخدمه حركة سياسية قوية تدعمها سلطة الدولة ومناصروها لإنكار وتقييد حرية التعبير في المجتمع ككل ومنع الانتقاد. يعتبر تعريف بعض التعبيرات والكلام على أنها محظورة أداة لقمع المجتمع؛ إن القول بأن الكلام والتعبير يسيئون في الواقع هو محاولة لتقييده. هذا أمر مثير للسخرية عندما تفكر في كيف أن مفهوم حرية التعبير والكلام كان مكسباً للضعفاء في مواجهة الأقوياء وغالبًا ما يكونون في مواجهة الدين، وبشكل أعم، حماية قانونية للمواطنين. ضد سلطة الدولة وإساءة استخدامها. خاصة عندما تعتبر أن الحركة الإسلامية السياسية تعتبر المرأة نصف رجل، وترى المثليين على أنهم انحرافات، والجنس خارج الزواج يعاقب عليه بالإعدام، وهكذا دواليك - لكن انتقادها هو مسيء! مسيء أم لا، يجب أن يفتح الإسلام والإسلام السياسي على كل أشكال النقد والسخرية، لا سيما في هذا اليوم وهذا العصر. لا تمر ثانية دون أن ترتكب هذه الحركة بعض الأعمال الوحشية. يعلق الناس على الرافعات وأعمدة الإنارة؛ يرمي الناس حتى الموت - في القرن الحادي والعشرين - حتى أن القانون يحدد حجم الحجر المراد استخدامه؛ تقتل الفتيات بدم بارد عند بوابات المدرسة. يجب انتقادها والسخرية منها لأن هذا في كثير من الأحيان هو كل ما يجب على السكان المقاومين أن يعارضوه. هكذا تم رد الفعل عبر التاريخ وحماية المواطنين. ولذا يجب أن يحدث ذلك باستمرار وبدون توقف وبلا هوادة.

ملاحظات:

1 "علماني" هو أحد تلك المصطلحات التي ترك الدين المسيحي بصماته على طرق تفكيرنا - مشتقة من التعارض بين "العلماني" و "الأبدي"، الذي قدمه على ما يبدو أوغسطينوس. إذا لم يكن هناك مثل "أبدي" أو بُعد للواقع، وإذا - كما أميل إلى التفكير - لا يكون من المنطقي حتى تصور أي شيء من هذا النوع، يتوقف مصطلح "علماني" عن الإشارة إلى أي شيء يمكن تحديده. ومع ذلك، يمكن استخدامه للإشارة إلى

عالم الحياة البشرية (وإلى التفكير داخله) الذي يظل ملكنا بعد أن لم تعد الإشارة إلى "الأبدية"، بمعنى أوغسطينوس، ذات صلة. قد يكون من المفيد التفريق بين تمييز أوغسطين وحجة آلان باديو حول وجود "الحقائق الأبدية" مما يجعل من الممكن الوصول إليها في "أحداث الحقيقة"، والتي لا تعني بأي حال وجود أبعاد مختلفة للواقع أو موقف مضاد لـ "أبدي" إلى "أمن". وأيضًا في التفكير "العلماني" غير الديني، قد تحدث "أحداث الحقيقة" الفعالة بالمعنى الذي يدعيه باديو.

2 أن هذا المفهوم اليوم يصعب تطبيقه في التاريخ خارج أفق دائرة ضيقة نوعًا ما من المذاهب الدينية "التوحيدية"، من منظور صياغة مفهوم "تعدد الآلهة"، يمكن رؤيته من الحكاية التاريخية القائلة بأن مصطلح "الإلحاد" في العصور القديمة الرومانية كان أولاً ينطبق على المسيحيين، في غاية المجتمع الإلكتروني. وبالمثل، كان "الإلحاد" مصطلحًا مناسبًا للتعريف بمعارضة راديكالية للتحالف الوثيق بين ميثاق "العرش والمذبح" - فعال لأنواع النظام القديم التي كانت فعالة إلى نهايته تاريخيًا من خلال العملية التي بدأت بالثورة الفرنسية.

3 أنا لا أعترض على فكرة كونت أن هناك نوعًا من - التسلسل التاريخي لأنواع مختلفة من الخطابات في موقع مهيم داخل المجتمعات. ما أود أن أؤكد، مع ذلك، ضد "قانونه من المراحل الثلاث" بشكل أساسي شيئان: الأول، ذلك ألد "علمي إيجابي المعرفة" ليست الإجابة على نفس (أنواع) الأسئلة كما كانت تسأل من قبل والثاني، أن هناك بعض الأسئلة المهمة التي لا يمكن العثور على الإجابات في نتائج علمية إيجابية، ولكن يجب أن تكون كذلك أنتجت، كما كانت، على سبيل المثال عن طريق المداولات الجماعية والمشاركة (سياسية التوجهات) أو المبادرات الفردية المتخذة على نطاق واسع (كما هو الحال في الفن وذوق الموضة).

4 "الدين"، في الواقع، مفهوم إشكالي للغاية - مشبع بعمق وتشويه المركزية الأوروبية والافتراضات الساذجة المستمدة من جهاز كنسي غالبًا ما يبسط التقاليد المسيحية من جانب واحد. إنه بالفعل مشكوك فيه أن هناك أي قاسم مشترك ذي معنى بين "كل-يوم من الممارسات السحرية" لقبيلة السكان الأصليين، الطاعة اليهودية للكتاب المقدس حيث توجد وصايا الله في التوراة، وممارسة السنة الإسلام القائم على القرآن، والتصوف الصوفي، واليانية، والشنتوية، أو البوذية.

5 إن مفهوم اللاهوت ليس بديهياً ولا ذو قيمة عالمية حقًا. من المنطقي في التقاليد اليونانية (والرومانية) القديمة، متى شكّل "لاهوت" الفلاسفة مجتمعا "عقلانيا" مفيدًا الانصياع لممارسة الدولة الرسمية لتعدد الجمهور المنظم بطوائف. وهذا منطقي في سياق المسيحي الجديد تشكلت كنيسة الدولة في أواخر

العصور القديمة، والتي جمعت بين "التأويل" من تأسيسها "قانون النصوص المقدسة" مع "لاهوت" من التقليد اليوناني الروماني للفلسفة - أثناء تفسير متاهة العبادة العامة التقليدية كنوع من "العقيدة اللاهوتية" الموحدة "تعدد الآلهة"، بينما ظل في مرحلة مجرد "السردي" في محاولات التكامل السابقة (هسيود، أوفيد).
يجعل الأمر أقل منطقية

في التقاليد اليهودية أو التقاليد الإسلامية السائدة، والتي ترى نفسها كمدارس لتفسير قوانين الله، وليس (تجديفًا؟) يحاولون فلسفيًا أن يتصوروا إلههم. يبدو غير قابل للتطبيق تمامًا، على ما أعتقد، على معظم النظراء الآسيويين: الهندوسية، اليانية، البوذية، الشنتوية، زين.

6 الميتافيزيقيا، كما فهمت منذ القرن الثامن عشر، هي: من الناحية التاريخية، مفهوم أكثر ضيقًا من علم اللاهوت بواسطة ديوجين أبولونيا). ومع ذلك، فقد تم تحويلها إلى مرجع عالمي مهم إلى حد ما في المناقشات الفلسفية من خلال "تعد الميتافيزيقيا" في التقاليد الوضعية والتجريبية والتحليلية للفلسفة، والتي أصبحت موضوعًا للفلسفة المؤسسية على نطاق عالمي (بما في ذلك بعض المحاولات الحديثة في "الميتافيزيقيا الوصفية").

7 هذا النوع من الجدل - بسبب درجة الجهل السائدة بين المشاركين في النقاشات العامة الغربية حول هذا الموضوع - هو أكثر "شعبية" فيما يتعلق بالإسلام، وحتى أكثر من ذلك، لا أساس له من الصحة، لأن الإسلام، بعد "الخلافة الأولى"، لم يكن لديه نوع من المنظمات المتجانسة التي اتضح أن الكنائس المسيحية كانت تملكها تاريخياً.

8 أنا لا أتحدث هنا فقط عن التوحيد - أوامر الإله هي أيضًا موضوع بارز في الفكر الشركي، والأكثر إثارة للاهتمام في المأساة اليونانية القديمة.

9 هناك مهمتان مختلفتان، كما قرأت كانط.

10 مثل هذا المشروع، بالطبع، بعيد جدًا عن محاولة تشكيل نوع من الكيان المتناقض الذي سيكون "لغة خاصة" لقد تفكك لودفيج فيتغنشتاين بشكل فعال كمفهوم قابل للتطبيق.

11 أفترض أن مفاهيم الربط - مثل "معنى الحياة" - قد يأخذ دورًا يمكن أن يكون مماثلاً لدور "مؤقت لكائنات،" مثل، على سبيل المثال، تلك التي تلعبها الدمى في عملية الانتقال من الطفولة إلى سن الرشد (أي أننا نتوقف عن الحاجة إلى العلاقة الخيالية- إلى "الأشياء العظيمة" لحبنا غير الناضج).

12 مثل هذا الموقف سيؤدي إلى طمس الخط الفاصل إلى حد ما بين نوع الفلسفة النقدية والشعر كمثل،
ضمن التقاليد الألمانية، بواسطة شخصيات "برمائية" مثل هاري هاينه وهانس ماغنوس إنزسبيرغر.